[72] الاقل، حينما يأخذ العجب والغرور، والاحساس بالتميز بالنسبة لغيره من إخوانه وأقرانه - وأقل ما يقال في ذلك: أنه من الادواء الخطيرة والمرعبة، ولا أخطر من ذلك ولا أدهى. وإنما اتخذت تلك المكافأة وذلك التكريم، منحى أكثر واقعية، وأعظم نفعا، وابعد عن مزالق الخطر، ومخاطر الادواء، حيث البسها قميصه لتكسى من حلل الجنة، واضطجع في قبرها لتهون عليها ضغطة القبر. وهذا في الحقيقة هو محض الخير، ومنتهى الاحسان، وغاية النعمة حيث تحس به الروح الانسانية أحساسا حقيقيا وواقعيا، وعميقا، حينما يمكن للروح أن تتلقاه عن طريق العقل بكل ماله من شفافية وطهر وصفاء. لم يتكدر صفاؤه، ولا تأثر طهره بأعراض الحياة الدنيا وزخارفها، ولا خفف من درجة الاحساس به حجب الشهوات ولاهواء، ولا الانصراف ولا الانشغال بشواغل وصوارف اللهو واللعب. كما قال تعالى: * (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو، وزينة وتفاخر بينكم، وتكاثر في الاموال والاولاد، كمثل غبث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا، ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة...) * (1). وما ذلك إلا لان الدار الاخرة هي التي يتاح للانسان فيها: أن يعيشها بكل خصائصه الانسانية، وبكامل قدراته الحياتية، وهي التي يجد الانسان فيها حقيقتها، ويدرك واقعه كإنسان، وكإنسان فقط. * (وإن الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) * (2).

_____ (1) الحديد الاية: 20. (2) العنكبوت الاية: 64. (*) _____